

اتساع عزلة النهضة ورئيسها راشد الغنوشي

تراجع الحركة في سبب الآراء وسط دعوات متجددة لإبعاد الغنوشي عن رئاسة البرلمان

فتحت مناورات حركة النهضة الإسلامية، سعياً للإفلات من الضغوط السياسية، المجال أمام نتائج عكسية تجسدت في مواصلة تراجع شعبيتها لدى التونسيين، وسط دعوات متجددة من طيف واسع من الطبقة السياسية لإبعاد رئيسها راشد الغنوشي عن رئاسة البرلمان بعد أن أثبتت اصطفااته أنه الطرف الرئيسي في إطالة أمد الأزمة.

الهروب إلى الأمام

في المئة لاقتلاف الكرامة، و4.4 في المئة لحزب التيار الديمقراطي. وتعكس هذه النتائج تواصل تراجع ثقة الناخب التونسي في حركة النهضة الإسلامية، التي فقدت الكثير من مصداقيتها نتيجة سياساتها التي تستهدف إكحام سطوتها على البلاد، لفرض نفوذها بأساليب ملتوية تقوم على التضييل والمراوغة والخطاب المزوج والمناورات المحكومة بأجندات إخوانية.

واعتبرت موسى أن ما حصل تحت قبة البرلمان يُعد بمثابة السابطة الخطيرة، لأن رفض الإرهاب والتطرف والفكر الغلامي وحل الجمعيات والتنظيمات التي تدعو إلى العنف، هو قاسم مشترك للجميع، وعنوان لا يتعين الخلاف حوله، إلا إذا كان البعض يريد الإبقاء عليه رهينة لحسابات سياسية برسائل لا تخلو من التحدي والاستفزاز.

وربط مراقبون هذا التطور الخطير، بتوقيت طرح مشروع لائحة الحزب الدستوري الحر، مع عودة الحديث حول سحب الثقة من راشد الغنوشي كرئيس للبرلمان، الذي طفا على السطح من جديد، الأمر الذي أربك حسابات الغنوشي الذي فشل في إدارة شؤون البرلمان طيلة الأشهر الماضية.

وأشارت هذه الدعوة لسحب الثقة من الغنوشي، التي تراكمت مع تعدد المبادرات لإنقاذ البلاد من الأزمة التي تحيط بها من كل جانب، استفزاز حركة النهضة التي سارع قادتها إلى التنديد بها بخطاب تصعيدي في مسعى لمحاولة قلب موازين القوى، بدا ليس معزولاً عن حالة الهستيريا التي تنتابهم منذ فترة.

واعتبر النائب البرلماني محمد القوماني، عضو المكتب السياسي للنهضة، أن هذه الدعوات "تركب الوضع السياسي، وهي جزء من الأجندة الفوضوية، ذلك أن الغنوشي كما قال سابقاً لم يأت للبرلمان على ظهر دبابه".

وخلال تصريحات سابقة، رأى القوماني أن تجدد الدعوات لسحب الثقة من الغنوشي "ستبقى قائمة ما دامت المناكفات مستمرة بالبرلمان"، لافتاً في نفس الوقت إلى أن "تجدد المزاج الشعبي السلبي ستستفاعل معه بعض الكتل البرلمانية المختصة للنهضة ورئيس البرلمان، لاستغلال هذه الأجواء وتحملته تبعات أفعال أو أقوال تحت قبة البرلمان ولا صلة له بها".

وقبل ذلك، استنكر مجلس شوري حركة النهضة في بيان وزعه الإثنين الماضي، في ختام دورته السابعة، دعوات "التحريض والتشكيك" الصادرة عن أصوات وصفها بـ"غير المسؤولة" وبالادعية إلى "الانقلاب وحل البرلمان وتعليق العمل بالدستور"، معتبراً أنها تهدف إلى "تسيف مكتسبات الشعب وإعادته إلى مربع الاستبداد".

تونس - تظهر تطورات المشهد السياسي التونسي اتساع ملحوظ في دائرة عزلة حركة النهضة الإسلامية، التي خسرت المزيد من النقاط في تقارير سبر الآراء، تزامن مع تزايد متاعب رئيسها راشد الغنوشي، الذي تجددت الدعوات لسحب الثقة منه كرئيس للبرلمان.

وترافقت هذه التطورات مع حراك اجتماعي واسع يدفع نحو بروز توائنات حزبية جديدة مغايرة لحسابات حركة النهضة، بدأت تفرض إيقاعها من خلال تسلط الضوء على مناطق الظل والعمية في علاقة هذه الحركة الإسلامية مع حليفها الحالي، حزب قلب تونس برئاسة نبيل القروي.

والقارئ لحفايا الوضع يدرك أن الضغوط السياسية المتزايدة على تيار الإسلام السياسي، والتي تسربت إلى الأوساط الشعبية بسبب اتباعه سياسة الهروب إلى الأمام، ستجعله يدور في حلقة مفرغة بحثاً عن مخرج لهذه الورطة، خاصة مع ما تتعرض له النهضة داخل قواعدها وأيضاً من الأحزاب المعارضة لسياساتها.

ضغوط سياسية

كل الشواهد التي تطبع الحياة السياسية في تونس حالياً تعطي لمحة واضحة عن السبب الرئيسي وراء ما يحدث في حركة النهضة، نظراً لاتباعها أساليب المراوغة وهذا ما دعمته آخر استطلاعات الرأي على المستوى الوطني.

وتتضح ملامح هذا الفشل أكثر فاكتر في علاقاتها الحزبية، وخاصة منها تحالفها مع حزب قلب تونس، الذي بدأت الخلافات تحيط به مع تجدد الحركات لسحب الثقة من راشد الغنوشي كرئيس للبرلمان، التي تزامنت مع ارتفاع الأصوات وتزايد المبادرات المطالبة بعقد مؤتمر وطني لإنقاذ البلاد.

ولم يُبدِ اصطفااف حزب قلب تونس إلى جانب حركة النهضة لإفشال عقد جلسة برلمانية عامة للنظر في مشروع لائحة تقدم بها الحزب الدستوري الحر برئاسة عبير موسى، للتنديد بالإرهاب والدعوة إلى تجفيف منابعه وحل التنظيمات التي تدعو إلى العنف والفكر الغلامي المتطرف، حالة التوجس التي ما زالت تحكم تلك العلاقة التي توصف بالمرعبة.

وتسبب ذلك الاصطفااف في إلغاء الجلسة البرلمانية العامة للنظر في مشروع اللائحة المذكورة الذي تقدم به الحزب الدستوري الحر، حيث حضر الجلسة 48 نائباً فقط من أصل 217، والحال أن اكتمال نصاب الجلسة يستوجب حضور 109 نواب في بداية الجلسة، و73 نائباً لترميز اللائحة. ووصفت موسى إلغاء هذه الجلسة العامة بـ"المنعطف التاريخي"، لأن رفض

السياسي التونسي اتساع ملحوظ في دائرة عزلة حركة النهضة الإسلامية، التي خسرت المزيد من النقاط في تقارير سبر الآراء، تزامن مع تزايد متاعب رئيسها راشد الغنوشي، الذي تجددت الدعوات لسحب الثقة منه كرئيس للبرلمان.

وترافقت هذه التطورات مع حراك اجتماعي واسع يدفع نحو بروز توائنات حزبية جديدة مغايرة لحسابات حركة النهضة، بدأت تفرض إيقاعها من خلال تسلط الضوء على مناطق الظل والعمية في علاقة هذه الحركة الإسلامية مع حليفها الحالي، حزب قلب تونس برئاسة نبيل القروي.

أحدث نتائج سبر الآراء

كل الشواهد التي تطبع الحياة السياسية في تونس حالياً تعطي لمحة واضحة عن السبب الرئيسي وراء ما يحدث في حركة النهضة، نظراً لاتباعها أساليب المراوغة وهذا ما دعمته آخر استطلاعات الرأي على المستوى الوطني.

- 36.9 في المئة للحزب الدستوري الحر
- 17.2 في المئة لحركة النهضة
- 11.4 في المئة لحزب قلب تونس
- 8.4 في المئة لاقتلاف الكرامة
- 4.4 في المئة لحزب التيار الديمقراطي

وكشفت نتائج سبر آراء أجرتها مؤسسة سيجما كونساي لشهر ديسمبر الجاري، نشرتها الألفاء صحيفة "المغرب" المحلية، عن تصدر الحزب الدستوري الحر برئاسة عبير موسى نوايا التصويت في الانتخابات التشريعية، بفارق شاسع عن حركة النهضة.

ووفقاً لتلك النتائج، عزز الحزب الدستوري الحر موقعه في صدارة نوايا التصويت بحصوله على نسبة 36.9 في المئة، مقابل 17.2 في المئة لحركة النهضة، و11.4 في المئة لحزب قلب تونس، و8.4

ووفقاً لتلك النتائج، عزز الحزب الدستوري الحر موقعه في صدارة نوايا التصويت بحصوله على نسبة 36.9 في المئة، مقابل 17.2 في المئة لحركة النهضة، و11.4 في المئة لحزب قلب تونس، و8.4



يهود المغرب حلقة وصل مهمة

التطبيع امتداد لعلاقة قديمة بين المغرب ويهوده

مليون إسرائيلي ونصف حكومة نتنياهو من أصول مغربية

فيها الإسلام واليهودية في ظل تقارب وانسجام استثنائيين وأردنا أن نستنتج تراثنا ونحس ما كان يمثل مظاهر فن العيش المشترك ضمن الاحترام المتبادل". ويتنظر اليهود المغاربة أو من أصل مغربي باحترام كبير للملك العلويين، ومن بينهم الملك الراحل محمد الخامس، الذي كان له موقف شجاع إزاء قوانين حكومة فيشي، ما ساهم في إنقاذ حياة نحو 250 ألف يهودي مغربي من اضطهاد وهمجية ألمانيا النازية.

ويؤكد الكاتب الفرنسي غيوم جوبان على الموقف الثابت للعاهل المغربي ضد القوانين المعادية للسامية التي سعى نظام فيشي الذي كان آنذاك خاضعاً للاحتلال النازي، تطبيقها بالمغرب إبان فترة الحماية، ورفضه لأشكال التمييز والفرقة بين عراياها، بصرف النظر عن عقيدتهم أو ديانتهم.

وما يعزز ذلك أن بيت الذاكرة أبرم في نوفمبر الماضي، اتفاق شراكة بين كل من وزارة التعليم ومركز الدراسات والأبحاث حول القانون العبري في المغرب وجمعية الصويرة-موكادور، بهدف تعزيز قيم التسامح والتعايش في المدارس والجامعات المغربية.

محرك مهم للسلام

يعتقد الكثير من المراقبين أن بإمكان يهود المغرب أن يساهموا بدور كبير في إرساء السلام بمنطقة الشرق الأوسط، خصوصاً إذا تم إقناعهم بهذا الدور، مثلهم مثل يهود الدول العربية الأخرى ممن باتوا يمثلون مكوناً مهماً داخل إسرائيل، لاسيما في حالة إعادة إدماجهم ثقافياً على الأقل في مجتمعاتهم الأصلية.

ورغم أنه لم يعد هناك بالمغرب إلا قرابة 4 آلاف يهودي من بينهم 3 آلاف في الدار البيضاء وحدها، لكن اليهود المنحدرين من أصول مغربية والذين هاجروا إلى دول أخرى مثل فرنسا وكندا والولايات المتحدة وإسبانيا لا يزالون على صلة وطيدة ثقافياً وروحياً واجتماعياً بالمغرب.

ويوجد في إسرائيل نحو مليون يهودي مغربي، حيث أنه بين كل تسعة إسرائيليين يوجد مغربي على الأقل، وفق بعض الإحصائيات، ويعد اليهود من أصول مغربية من أكثر الفاعلين في المشهد السياسي الإسرائيلي ما جعل ثلث أعضاء الحكومة الإسرائيلية مغاربة، ومن بين هؤلاء وزير الداخلية أرييه مخلوف درعي ورئيس حزب شاس وهو من مواليد مدينة مكناس، وقد علق عقب إعلان تطبيع العلاقات "نحن الذين ولدنا في المغرب، نحن وشعب المغرب في جميع أنحاء العالم، ننظر هذا اليوم طويلاً".

كما أن ميراف كوهين عضو في الكنيست عن حزب أزرق أبيض، مولدة في القدس من أبوين مغربيين تقلد منصب وزيرة المساواة الاجتماعية في حكومة نتنياهو، فضلاً عن وزيرة المواصلات ميري ريغيف، التي غردت على تويتر تقول "لقد حملت أجدال من اليهود المغاربة بالسلام مع البلد الذي ولدوا فيه وحيث جدورنا الثقافية متناصلة".

على عكس النظرة الضيقة من أن التقارب الدبلوماسي بين المغرب وإسرائيل سيني دعم الرباط للقضية الفلسطينية، فإن لدى بعض المراقبين قناعة بأن هذه الخطوة هي امتداد لعلاقة وطيدة رسخها المغرب منذ القدم ضمن سياسة التعايش السلمي، وأنها ستفتح أبواب السلام في المنطقة، وسيكون لليهود من أصول مغربية دور فاعل خاصة وأنهم من أكثر الفاعلين في المشهد السياسي الإسرائيلي.

وباستعراض أكثر من 40 ألف وثيقة تتضمن صوراً ورسائل وشهادات باللغتين العربية والفرنسية والعربية تُورخ لدور سلاطين المغرب في توفير الحماية لليهود الملكة لتوثيق التراث اليهودي وترميم المقابر أو أحياء "ملاحات" يهودية تاريخية، انسجاماً مع ما ينص عليه الدستور المغربي المعدل سنة 2011 من أن المكون العبري ضمن روافد الهوية الوطنية.

وكان أندريه أزولاي، مستشار العاهل المغربي والرئيس المؤسس لجمعية الصويرة-موكادور، قد أكد أن دار الذاكرة "تشهد على فترة عاش

هذا الكلام أشار إليه الحاخام الإسرائيلي من أصول مغربية شلومو ميارا في كتابه "ملوك الفضيحة والرحمة"، الذي ينقل فيه للعالم طريقة المغرب في التعايش مع اليهود، مع نقل نماذج للتعايش الذي اعتبره سلوكاً لا يخضع لقوانين وإنما قرار داخلي نابع من طبيعة الشخصية المغربية، التي احتضنت الوجود اليهودي منذ ثلاثة آلاف سنة، مؤكداً أنه ككل اليهود المغاربة "جسدتهم في إسرائيل وقلبيهم في المغرب".

وفي الوقت الذي شدد فيه الملك محمد السادس على أن موقف بلاده ثابت من القضية الفلسطينية وأنها تدعم حلاً قائماً على دولتين تعيشان جنباً إلى جنب في أمن وسلام، يرى مراقبون أن تطبيع العلاقات الدبلوماسية بين المغرب وإسرائيل قادر على فتح طريق السلام نظراً للطبيعة الرمزية للرباط لدى اليهود المنحدرين منها والذين يحتلون مكانة مهمة في سلم القرار السياسي والأمني والاستراتيجي في إسرائيل.

جدور تاريخية الخميس الماضي، أعلن العاهل المغربي الملك محمد السادس في بيان عن عزم بلاده تسهيل الرحلات الجوية المباشرة لنقل اليهود من أصل مغربي والسياح الإسرائيليين من وإلى المغرب بعد وقت وجيز من إعلان الولايات المتحدة التوصل لعقد اتفاق

بين إسرائيل والمغرب لتطبيع علاقاتهما، ما يجعل المغرب رابع دولة عربية تحيي جانباً معاداة إسرائيل خلال الأشهر الأربعة الماضية. ولم تكن هذه الخطوة إلا انسجاماً مع الاستراتيجية الأمريكية لحل الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، لكنها في نفس الوقت تعطي دفعا قويا للرباط من أجل إبراز دورها في تحقيق التعايش السلمي بين المسلمين واليهود في البلاد على امتداد قرون متتالية.

الحبيب الأسود

كاتب تونسي



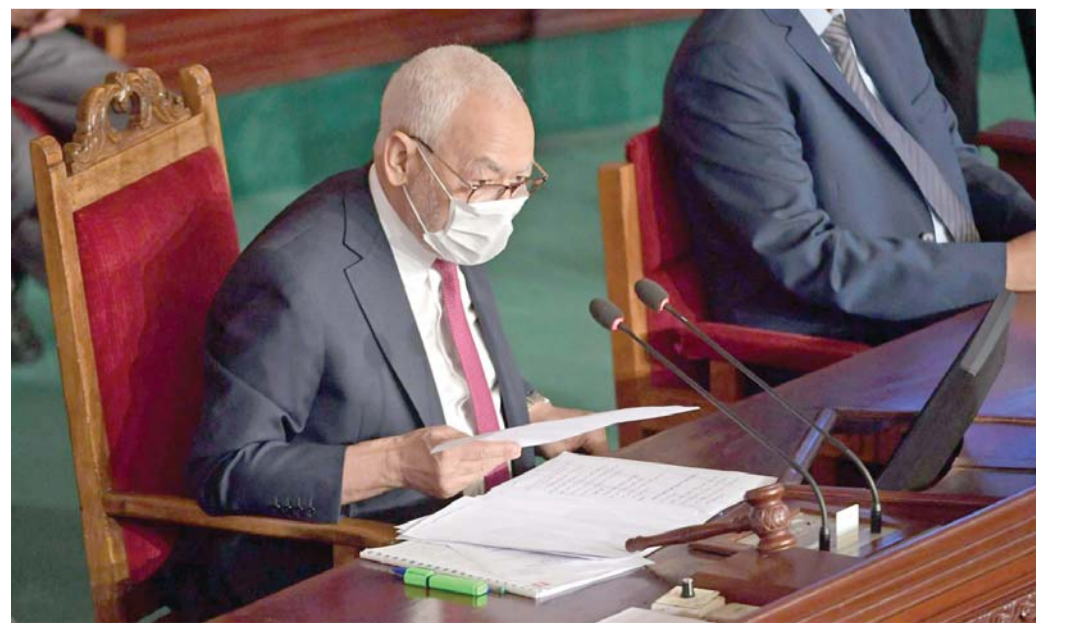
تونس - لم يجانب وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة الحقيقة عندما قال في مقابلة مع صحيفة "يديعوت أحرنتوت" الإسرائيلية إن "للمغرب تاريخاً مهماً مع الطائفة اليهودية.. تاريخاً خاصاً في العالم العربي، فالملك محمد السادس والملوك السابقون، بينهم الملك الحسن الثاني، كانوا يحترمون اليهود ويحمونهم والعلاقات بين المغرب واليهود كانت علاقات مميزة لا يمكن إيجاد مثل لها في أي بلد عربي آخر".

هذا الكلام أشار إليه الحاخام الإسرائيلي من أصول مغربية شلومو ميارا في كتابه "ملوك الفضيحة والرحمة"، الذي ينقل فيه للعالم طريقة المغرب في التعايش مع اليهود، مع نقل نماذج للتعايش الذي اعتبره سلوكاً لا يخضع لقوانين وإنما قرار داخلي نابع من طبيعة الشخصية المغربية، التي احتضنت الوجود اليهودي منذ ثلاثة آلاف سنة، مؤكداً أنه ككل اليهود المغاربة "جسدتهم في إسرائيل وقلبيهم في المغرب".

وفي الوقت الذي شدد فيه الملك محمد السادس على أن موقف بلاده ثابت من القضية الفلسطينية وأنها تدعم حلاً قائماً على دولتين تعيشان جنباً إلى جنب في أمن وسلام، يرى مراقبون أن تطبيع العلاقات الدبلوماسية بين المغرب وإسرائيل قادر على فتح طريق السلام نظراً للطبيعة الرمزية للرباط لدى اليهود المنحدرين منها والذين يحتلون مكانة مهمة في سلم القرار السياسي والأمني والاستراتيجي في إسرائيل.

جدور تاريخية الخميس الماضي، أعلن العاهل المغربي الملك محمد السادس في بيان عن عزم بلاده تسهيل الرحلات الجوية المباشرة لنقل اليهود من أصل مغربي والسياح الإسرائيليين من وإلى المغرب بعد وقت وجيز من إعلان الولايات المتحدة التوصل لعقد اتفاق

بين إسرائيل والمغرب لتطبيع علاقاتهما، ما يجعل المغرب رابع دولة عربية تحيي جانباً معاداة إسرائيل خلال الأشهر الأربعة الماضية. ولم تكن هذه الخطوة إلا انسجاماً مع الاستراتيجية الأمريكية لحل الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، لكنها في نفس الوقت تعطي دفعا قويا للرباط من أجل إبراز دورها في تحقيق التعايش السلمي بين المسلمين واليهود في البلاد على امتداد قرون متتالية.



صبر التونسيين نفذ من سياسات الغنوشي